

السبت 27-11-2010

1183-يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (27)

من "موقف الوقفة"

مقدمة:

بعد توالى نشرى تحديث بعض قراءتى استلهما لبعض مواقف النفرى، وما جاء فى بريد الجمعة تعقيبا على ذلك، أو تقسيمات على هذا وذاك، وأيضا بعد رجوعى إلى ترجمة "أرثر جون أربرى" للمواقف والمخاطبات للنفرى ومحاولة أحد أبنائى "محمد غريب" ترجمة بعض تعقيباتى إلى الإنجليزية إضافة واحتراما، تبين لى ما احتاج إلى هذه الوقفة والمراجعة هكذا:

أولا: إنه يستحسن ألا التزم تماما بالنشر الأول لأنه كان يتداخل مع، وأحيانا يعقب على، قراءة المؤلف زميلى وإبنى د. إيهاب الخراط لنفس النص، وبالتالي فقد تبينت بعد مزرّة فمرة أن نشر قراءتى الأولى دون قراءته، بها نقص وتجاوز معا.

ثانيا: إن قراءتى لنص النفرى استلهما واستطرادا كانت أطول من أن تحتوى ما أريد، وقد تأكد لى الآن كيف أن "الأقصر أكمل".

ثالثا: إن الاستسهال التى لاحظته فى تعقيبات أصدقاء الموقع المنشورة فى بريد الجمعة جعلتنى أحذر أكثر فأكثر من أن تنقلب المسألة مجرد رصّ كلمات مماشّه للنص، وليست نقل خبرة معيشة مستلهمة منه.

رابعا: إنه لا داعى للاقتصار على المواقف التى وردت فى الطبعة الأولى، وبالتالي يصبح الاختيار ليس مقصورا على ما سبق نشره، بل مفتوحا على كل المواقف والمخاطبات دون استثناء.

.....

ما رأيكم؟

(من موقف الوقفة: 1)

وقال له (ملونا نفرى) :

وقال لى :

إن دعوتنى فى الوقفة خرجت من الوقفة،

وإن وقفت فى الوقفة خرجت من الوقفة

فقلت له

الوقفة دعاء بما هى، فما الحاجة إلى الدعاء إلا أن اكون خارجها

الوقفة ليس بها وقوف، فهى لا تحتاج إلى تحريك بالدعاء أو بغيره

الوقفة حركة مليئة بها، من توقّف فيها خرج منها، أو لعله لم يدخلها.

وهل تتوقف دورات الأكوان؟

دائرة دوارة نحو سدرة المنتهى. فبأى آلاء ربكما تكذبان؟

الوقفة لا تحتاج إلا ما هى به، ما هى فيه .

فى الوقفة أكون فى بورتها وأنت محيطها،

حركة البؤرة لا ترى وسط دوران دوائر المحيط

ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم.

(من موقف الوقفة : 2)

وقال له (ملونا نفرى) :

وقال لى :

لا ديمومية إلا لواقف، ولا وقفة إلا لدائم

فقلت له

لا ديمومة إلا فى رحابك، شرط ألا أعرف أنها كذلك.

لا أقف لأدوم، ولكنى أداوم الوقوف حتى لا أتوقف

حين أعيش الوقفة محققها أمتد فيهم ابتغاء وجهك

لا ديمومة لى بدونك وأنت الدائم بلا أول وبلا آخر

ديمومتى تصبح وقفه حين تحيطنى بما شئت لما تشاء

(من موقف الوقفة : 3)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

من لم يقف رأى المعلوم ولم ير العلم،
فاحتجب باليقظة كما يحتجب بالغفلة

فقلت له

العلم جوهرٌ، والمعلوم ظاهرٌ محتمل.

العالمُ يتعلم المعلومات، يفرز المعلومات، ولا تحده
المعلومات.

ندعى اليقظة فيحتد الانتباه فيختفى باقينا وراء
ألمية الغباء.

ندعى الغفلة، فنتخبط في العمى ونحن نحرم أنفسنا من حدة
البصر.

علم العلماء توقف عند علم العلماء.

الواقف خاشعا يستعمل علمه لما هو،

لا هو يرفضه ولا هو يعبده.

في رحابك يضع العالم علمه حيث تضعه منه.

العلماء العلماء أدواتك إليك، لا هم بيلا عنك، ولا هم
إثباتا لك.

هم يصلحون بعلمهم إذا ركبوه ولم يركبهم،

إذا ذكروه ولم ينسهم أنفسهم .

بفضلك: لم أتركهم، ولم أتبعهم، ولم أعلنهم أين أقف بين
يديك إليك،

لا أخاف، ولا أنسحب، ولا أرفض.

اليقظة زادى إلى ما بعدها من غيبك المدهش الخافز للكشف،

والغفلة سماحك لأجمع نفسى حتى أحتمل مواصلة السعى إليك.

لا تحجبني عنك لو غرتنى يقظتى عن خيبتى الرائعة،

ولا تطمسنى علىّ لو طالت غفلتى كسلا أو غباء.